

الترشيد الأسري للأطفال مستخدمي الانترنت دراسة تحليلية لمواقع الإنترنت التنصيرية -موقع الأطفال - أنموذجا .

ورقة مقدمة لاشغال الملتقى الوطني الموسوم ب : وسائل الإعلام والطفل في الجزائر
يومي 05-06 ديسمبر 2017 .

جامعة البشير الابراهيمي برج بوعرييج

د أحمد عبدلي

أستاذ محاضر جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية

أ.ة كريمة عباسي

طالبة دكتوراه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

شبكة الإنترنت يقال عنها بحر واسع جدا، لا يمكن أن تقاس أبعاده، ولا تدرك خباياه، فهي تزخر بالآلاف من الصفحات الرقمية التي تعتبر الملتقى الجديد للتجمعات الفردية أو الجماعية، وكذا المعارف، والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهي التي جعلت من هذا العالم الكبير قرية صغيرة، مع ما تحويه من مواقع للتواصل الاجتماعي، مما جعل الكثيرين يغترونها، ويتسارعون نحو استخدام تطبيقاتها ومواقعها، طالبين فيها معارف جديدة يكتسبونها، أو تنمية مهارات جديدة لم تكن لديهم من قبل، أو تفاعل مع الآخرين أو المشاركة بمعلومات وآراء وتجارب حديثة، مع اكتشاف العالم...

وقد طرأت على مجتمعاتنا العربية والإسلامية على وجه الخصوص تغيرات هائلة في مجال التكنولوجيا الحديثة بعد ما عرفت هذه الأخيرة تطور ملفت للأنظار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والذي نتجت عنه آثار متعددة على ثقافة وأخلاقيات مجتمعاتنا المسلم، سواء كان ذلك بالإيجاب أو بالسلب، فلا يمكن لأي أحد منا الآن أن ينكر تلك الإمكانيات الرائعة التي تقدمها لنا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خصوصا مع اندماج خدمات الحواسيب الآلية وتقنيات الاتصال القديمة بخدمات الإنترنت من جهة، كما لا نستطيع أيضا في نفس الوقت أن نتجاهل الآثار السلبية التي ترتبت على هذا الانفتاح المعلوماتي والإمكانيات التكنولوجية الحديثة، خاصة أن من يمتلكون ويحتكرون هذه الإمكانيات يختلفون عنا عقائدياً وفكرياً وثقافياً، فما يُعدُّ عندهم مباحاً وعادياً - نجد له ضوابط وقواعد أخرى يجب الالتزام بها في مضامين الدين الإسلامي، ومع العلم أننا كذلك أصبحنا لا نمتلك ثقافة التلقي، مع غياب معايير حسن استخدام وانتقاء مضامين هذه التقنية الحديثة للاستفادة من منافعها وتجنب مضارها.

وفي الجزائر نسبة معتبرة من السكان يستخدمون شبكات المعلوماتية ومعظمهم من الفئات الصغيرة والشبابية، ومع سوء استخدام هذه الأخيرة بغياب الضوابط القانونية الرادعة، والرقابة الأسرية لهم، هذا يؤثر سلبا عليهم بشكل عام وعلى النشء الصغير على وجه الخصوص، خاصة مع قلة الخبرة التي يمتلكونها حيال كيفية استخدامها، هذا يجعلهم صيدا سهلا المنال للمتربصين من حولهم ممن يسعون، بشكل خاص نحو بناء أفكار هدامة في عقولهم، مع تضييع أخلاقهم، يجعل العادات والثقافات الغربية مبادئ لهم تتكون من خلالها شخصياتهم، ناهيك عن تلكم الأفكار الغربية التي تلقن لهم من خلال بعض المواقع وغرف الدردشة، من (انتحار / وتقمص شخصيات ومشاهير غربية / وكذا بناء صداقات وهمية / وتغيير عقيدتهم) وغيرها من المخاطر التي لا حصر لها .

جميعنا نعلم أن هذا العصر المعلوماتي الرقمي والفريد من نوعه ليس لنا فيه ولا بإمكاننا تغيير شيء منه أو أن نلغي فيه استخدام الانترنت أو مراقبة مضامينها بشكل عام، خصوصا مع وجود هواتف ذكية تقف جنبا إلى جنب لتدعم هذه التقنية بكل جديد يصدر، لكننا يمكننا في نفس الوقت تسييس الوضع وتوعية غيرنا بذلك من أجل الاستفادة منها بكل عقلانية .

إن الأطفال الجزائريين يواجهون أخطار كبيرة ناتجة عن سوء الاستخدام لهذه التقنية من خلال التداول المباشر وغير المباشر لمضامينها من غير توعية أو توجيه أسري، وهي في تزايد يومي وبوتيرة كبيرة من استغلال جنسي لهم عن طريق غرف الدردشة، وكذا الصور والأفلام الإباحية المعروضة على مستوى المواقع وشبكات التواصل، بالإضافة إلى المراسلات النصية التي عادة ما تكون سرية، هذا كله من شأنه أن يؤثر على ذهنياتهم ومعارفهم وحتى على سلوكياتهم وتصرفاتهم غير اللائقة، فأصبحت مثل هذه المواضيع غير اللائقة فتحت لهم أبواب أخرى للولوج في مواقع معادية لمعتقداتنا الإسلامية بشكل خاص والأديان الأخرى بشكل عام، من خلال النشاطات التنصيرية التي تمارس عن طريقها، فنجد أسر وشباب وأطفال لا يعترفون بشيء اسمه الله والعباد بالله أو كرههم الشديد للرسول الكريم p أو لتعاليم ديننا الحنيف من دون وعي أو إدراك منهم لما يتلقونه من خلال هذه المواقع أو ما

مدى صحة الأباطيل التي يدسونها في عقول هؤلاء ليس إلا لجعلهم خلقا من غير صلة لهم بالله . وفي ضوء هذا السياق النظري تم ضبط إشكالية الدراسة وفق التساؤل الرئيس الآتي :

ماهي طبيعة مضامين وأشكال المحتويات التنصيرية الموجهة للأطفال عبر مواقع الإنترنت -موقع الأطفال - أمودجا ؟.

وعلى ضوء الإشكال المطروح نقارب دراسة هذه الظاهرة وفق التساؤلات الآتية :

- 1- ما هي المضامين التي يعتمد عليها موقع الأطفال في نشر النصرانية عبر مواقع الإنترنت . ؟
- 2- ما هي المصادر التي يعتمد عليها موقع الأطفال في نشر النصرانية عبر مواقع الإنترنت . ؟
- 3- ما هي القيم التي يعتمد عليها مدونو موقع الأطفال في نشر النصرانية عبر مواقع الإنترنت . ؟
- 4- ما نوع المادة الإعلامية التي يفضل المدونون توظيفها لإدارة العملية التنصيرية التي يعتمد عليها موقع الأطفال في نشر النصرانية عبر مواقع الإنترنت . ؟
- 5- ما هو أسلوب الاقناع المعتمد من طرف القائمين على موقع الأطفال في نشر النصرانية عبر مواقع الإنترنت . ؟
- 6- ما هي نوع الردود والتفاعلات من طرف الجمهور على مضامين موقع الأطفال .؟
- 7- ما هي مصادر التعليق من طرف الجمهور على مضامين موقع الأطفال عبر مواقع الإنترنت . ؟
- 8- ما هي الأهداف التي تسعى منشورات ومضامين موقع الأطفال في نشر النصرانية . ؟
- 9- ما هي اللغة المستعملة من طرف القائمين على موقع الأطفال التنصيري .؟

ثانيا : أهداف الدراسة :

✓ يتجلى الهدف الرئيسي من هذه المادة العلمية في التوصل إلى سلامة الأطفال الجزائريين على شبكة الإنترنت ،وهو ما يمثل قيمة جوهرية مضافة إلى سلم القيم الاجتماعية والثقافية والدينية والأخلاقية في المجتمع الجزائري بشكل خاص ،والإعلام بدرجة الاهتمام بها في المجال العلمي على مستوى الجامعات ومراكز البحث المهمة بدراسة الطفل وكل المجالات المحيطة به بشكل عام .

✓ السعي نحو تشخيص المشكلة المطروحة من خلال هذا الموضوع، بتبيان معالمه الأساسية ولو بشكل وجيز، والناجحة منها.

✓ محاولة رفع درجة الوعي العام لدى الأسر الجزائرية حول فوائد استخدام الإنترنت وتأثير خاطرها على نمو الأطفال.

✓ توعية وتثقيف الأسر الجزائرية بأهمية الترشيد الزماني للاستخدام، وضبط المحتويات من خلال خلق جو أكثر ملائمة لهم

وأمننا لسلامتهم على الإنترنت، خصوصا حمايتهم من الأفكار الهدامة لمعتقداتهم الإسلامية التي تجعل منهم ملحدين وكفار من دون أن يشعروا .

ضبط المفاهيم

أ- الترشيد :

أ. لغة: قال الفيروزبادي، رشد كنصر وكفرح، رُشدا ورشدا وإرشادا والرشد يعني الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه . وفي القرآن الكريم وردت الكلمة براء مضمومة وبشين ساكنة رُشد أربع مرات ، والرشد العقل وحسن التصرف والصلاح في الدين ، ووردت مرة واحدة على صيغة اسم فاعل مرشد من الفعل الرباعي أرشد .

ب. اصطلاحا :

لعدم وجود تعريف جامع مانع لمصطلح الترشيد في مجال العلوم الإنسانية أو علوم الإعلام والاتصال، فإن الباحثة من خلال ما جمعتها من معلومات حول المصطلح فقد ارتأت أن تعرفه بما يتناسب مع مضمون الدراسة « إتباع المنهج السوي في التعامل مع استخدام الانترنت من خلال حسن تدبير زمن وطرق استخدامها بشكل عقلائي وفقا للضوابط الدينية والاجتماعية والأسرية .»

ب- الأسرة :

الأسرة بشكلها البسيط تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين ويطلق على هذا الشكل الأسرة النواة لأنها تتكون من جيلين فقط والأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي وتتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر أيضا في البناء الاجتماعي للمجتمع ككل فهي أساس وجود المجتمع ومصدر التنشئة الاجتماعية والأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى دروس الحياة الاجتماعية . والعلاقة الأسرية هذه تفرض حقوق وواجبات وادوار بين أفراد الأسرة .
والعائلة والأسرة أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والجماعات لذا فدراستها ومعرفة مفهومها ونشأتها والتغير في أشكالها ودورها وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع ووظائفها البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها .

ت- الطفل والطفولة :

أ- لغة

جاء في المفردات : الطفل : الولد مادام ناعما ، وقد يقع على الجمع ، ﴿ ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لكونوا شيوخا .. ﴾ (1) ، وقد يجمع أطفال (2) ﴿ وإذا بلغ الأطفال ﴾ (3)

ب- الطفل في الاصطلاح :

- عرف الطفل بأنه : " هو الصغير في كل شيء ، أو هو كائن حي خبراته محدودة ومرتبطة بعمره الزمني ، يعتمد على غيره في أشياء كثيرة ينمو عضويا ووظيفيا واجتماعيا. " (4)

(1) -سورة غافر :67.

(2) -الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، مادة طفل ، دمشق ، دار القلم ، 1992 ، ص 521 .

(3) -سورة النور : 59 .

(4) - حنان عبد الحميد العناني ، تربية الطفل في الإسلام ، عمان ، دار صفاء ، ط1 ، 2001 ، ص 12 .

ورد في تفسير المحيط: لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (1) (2) أن الطفل ما لم يبلغ الحلم. (3)

ج- مفهوم الطفولة :

وردت عدة تعريفات مختلفة لمرحلة الطفولة نذكر منها :

- الطفولة هي المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الميلاد إلى أن يكتمل نمو ويصل إلى حالة النضج (4).

- وعرفها محمد سويد بأنها: " المرحلة من الولادة إلى البلوغ ، فمرحلة البداية تبدأ بالطفولة ومرحلة النهاية تبدأ بالبلوغ " (5)

*مراحل الطفولة :

من الأهمية بمكان بالنسبة لهذا البحث محل الدراسة ، أن تحدد الفئة العمرية للأطفال ، خاصة أن الطفولة هي منطلق البشرية للحياة، والطفل نواة الجيل الصاعد، والنّوّة تفتقر إلى التربية الصالحة والظروف المناسبة، وبحسن غرس النّوّة وتعهدتها بالعناية ليثمر الغرس. (6) وما يهتّمنا هنا أن نتعرف على أهم المراحل العمرية التي يمر بها الطفل أثناء نموه مع تحديد من أين تمتد وإلى أين وهي كالآتي :

مرحلة الطفولة المبكرة: تمتد هذه المرحلة من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات ويطلق عليها مرحلة طفل ما قبل المدرسة. (7)

مرحلة الطفولة الوسطى : تمتد هذه المرحلة من ستة سنوات إلى ثماني سنوات وهي المرحلة الأساسية الدنيا من التعليم للصف الأول الأساسي والثاني والثالث. (8)

مرحلة الطفولة المتأخرة : تمتد هذه المرحلة من تسع سنوات إلى إحدى عشرة سنة (وقيل إلى ثلاثة عشر أو خمسة عشر) وهي مرحلة التعليم الأساسي في الصف الرابع الأساسي إلى الصف السادس الأساسي وتسمى هذه المرحلة، مرحلة ما قبل المراهقة. (9)

ث- مفهوم الإنترنت : (Internet)

الإنترنت من أبرز الخدمات الاتصالية التفاعلية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بفرع العلوم المعلوماتية والحواسيب على اختلاف أنواعها .

(1)-سورة النور : 59 .

(2) - أبوور حيان محمد بن يوسف الغرناطي ، تفسير البحر المحيط ، ج2 ، بيروت ، دار الفكر ، ط 2 ، 1978 ، ص 449 .

(3) - محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية من علم التفسير ، ج 4 ، د ب ، دار الفكر ، ط 1 ، د س ، ص 24 .

(4) - عبد الباري داود ، الطفولة في الميزان العالمي ، الاسكندرية ، مكتبة الاشعاع الفني ، ط 1 ، 2003 ، ص 27 .

(5) - محمد نور سويد ، منهج التربية النبوية للطفل ، بيروت ، دار ابن كثير ، ط 3 ، 2001 ، ص 28 .

(6) - هداية الله أحمد الشاش ، موسوعة التربية العلمية للطفل ، القاهرة ، دار السلام ، ط 1 ، 2006م ، ص 29-30 .

(7) - سعيد حسني الغرة ، طرق دراسة الطفل ، عمان ، مكتبة دار الثقافة ، ط 1 ، 2004م ، ص 16-17 .

(8) محمد مصطفى زيدان ، نبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، ط 1 ، جدة ، دار الشروق ، 1980 ، ص 142 .

(9) - محمد مصطفى زيدان ، نبيل السمالوطي ، مرجع سبق ذكره ، ص 146 .

رابعا: نوع الدراسة ومنهجها: تندرج دراستنا ضمن الدراسات الاستكشافية وهي " تتمثل كما يعبر عنها اسمها في استكشاف مسالك البحث على غرار ما يفعل المغامر تقريبا الذي يستكشف بيئة لا يعرف عنها شيء" (1) ألزمتنا خصوصية الدراسة وإجراءاتها المنهجية ضرورة التزام منهج المسح الإعلامي، الذي جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة وذلك إما بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين (2).

واعتمدت الدراسة بشكل أساسي في جمع بياناتها على استمارة أسلوب تحليل المحتوى الإعلامي، أو تحليل المضمون كما يخلو للبعض تسميته، والذي يعرف بأنه "تقنية بحث للوصف الموضوعي، منظم وكمي، لمضمون واضح للاتصالات هدفه التفسير" يسمح بدراسة "من يتكلم؟" أو "ماذا قال؟" أو "كيف قال؟"، أو "لمن قال؟" أو "بأي نتيجة؟" أو "في أي سياق".

خامسا: مجتمع الدراسة وعينتها

شكل مجتمع الدراسة كل مضامين موقع الأطفال النصراي على شبكة الإنترنت في الفترة الممتدة من 10 سبتمبر إلى غاية 10 أكتوبر بمجموع 60 مضمون (صور / كتب / مادة سمعية بصرية / ألعاب / ترانيم /... وغيرها) لمدة شهر كامل بمقدار مضمونين في اليوم، مع العلم أنه لم يتم أخذ العينة كلها بعين الاعتبار وهذا راجع إلى تكرار بعض المناشير بمقدار مرتين أو ثلاث مرات وعليه فق هذا تم ضبط هذا التاريخ لعدة اعتبارات لعل أهمها :

- أهداف الدراسة تقتضي الالتزام بهذه العملية .
 - كإجراء منهجي لضبط العدد والتحكم بالتالي في نتائج الدراسة.
 - عدم وجود مناسبات وأعياد الميلاد على وجه الخصوص في هذه الفترة .
- نظرا لخصوصية الدراسة وخصوصية مجتمعها وتعقده وغياب معاملة الدقيقة فقد تم استخدام العينة العشوائية البسيطة.

1.1 الأطفال بين ضرورات الانفتاح التقني والانفلات التربوي

1.1.1 أطفال الإنترنت:

يواجه الطفل المسلم العربي عامة والجزائري خاصة المستخدم للإنترنت تحديات حقيقية تؤثر على نمط حياته ومستقبله، ذلك انه يتلقى كما هائلا من المضامين ذات الاتجاهات والايديولوجيات المختلفة، والتي تتنوع بين الإعلامي والاتصالي، تأسره بروابطها المتشعبة وتطبيقاتها المغرية، فهو اما مشاهد لملايين التسجيلات والفيديوهات واما قارئ لنصوص حد التخمرة أو متصل في شبكات ومجموعات لا يكاد ينفلت منها، ويتلقى كل ذلك بصفة فردية أي أن طابع التعرض الجمعي التقليدي بما يضمنه من توجيه قيمى قد زال وتراجع ، مما يعني احتمالات التأثير المتعدد الأوجه واردة وهي الأقرب احتمالا.

(1) أ.لارامي، ب.فالي، (تر) ميلود سفاري وآخرون ، البحث في الاتصال عناصر منهجية ،مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة قسنطينة ،الجزائر ، 2004 م، ص 239.

(2) سمير محمد حسين : بحوث الإعلام الأسس والمبادئ . عالم الكتب ،القاهرة، دت ،ص 127.

تشير أغلب الدراسات التي أجريت في هذا الصدد في مختلف دول العالم، إلى نتائج تؤيد أن للإنترنت أضراره البالغة على الأطفال، وتؤكد أيضًا على أن الأطفال يقضون معظم أوقاتهم أمام صفحات الإنترنت بحد وصل إلى الإدمان، ففي دراسة صينية صدرت مؤخرًا أوضحت أن 13% من مدمني الإنترنت حول العالم من الأطفال، وغيرها من الدراسات التي أكدت أن ملايين الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام الإنترنت في الوقت الذي قد لا يعلم فيه الآباء ما يقوم به أبنائهم على هذه الشبكة العنكبوتية، وقد أكدت الدراسات أيضًا أن متوسط عمر الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت هو ثلاثة أعوام.

وحول هذا تؤكد الدكتورة نادية رجب - أستاذ علم الاجتماع - على أن استخدام الإنترنت بالنسبة للأطفال له مساوئه الكثيرة، والتي قد تفوق مميزاته، لا سيما في التأثير على علاقات الطفل الاجتماعية، مشيرة إلى أن إضاعة الوقت أمام الإنترنت، والغوص في عالمه، تكون له نتائج الملاحظة والمباشرة على علاقة الطفل بأسرته، وعلى علاقاته الاجتماعية، ومع الاستمرار على هذه العادة ومداومة الاندماج في عالم الإنترنت بعيدًا عن العالم الحقيقي، يحدث بداخل الطفل نوعٌ من الانفصال، والشعور بالفردية، والرغبة في الابتعاد عن أي مشاركة اجتماعية، سواء على مستوى الأسرة، أو على مستوى المجتمع المحيط به من أصدقاء وجيران وغيرهم.

وأوضحت : بأن هذه الظاهرة لا ينتج عنها تأثيرات فردية، وإنما يترتب عليها نتائج سلبية على نطاق واسع، تتمثل في التأثير على مستوى الأطفال من الناحية الدراسية، وتغير سلوكياتهم بشكل سلبي؛ نتيجة لما يرونه ويتعاملون معه في هذا العالم الافتراضي؛ مما ينتج عنه في نهاية الأمر من إخراج جيل افتراضي غير قادر على التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه، وغير قادر على التعامل مع من حوله إلا من خلال العالم الافتراضي الذي تعوّد عليه منذ صغره

يقول الدكتور أحمد عبدالرؤوف - أستاذ علم الاجتماع بجامعة حلوان « لا شك أن الإنترنت في وقتنا الحالي أصبح عنصرًا مهمًا لا غنى عنه في كثير من الأمور، وبالنسبة للأطفال فإن الإنترنت قد جعلهم يقضون معظم طفولتهم عليه؛ نظرًا لما يشعرون فيه بالمتعة والتشويق عن طريق التواصل والانخراط مع الآخرين، من خلال المراسلات البريدية، والتي زادت بدرجة كبيرة بعد هذا الانتشار الهائل لمواقع التواصل الاجتماعي»⁽¹⁾.

يشير ويلكنز مدير معهد الدوحة الدولي للدراسات الأسرية والتنمية، إلى أن الدراسات الغربية وجدت أن 44% من الأطفال على شبكة الإنترنت يشاهدون عن عمد المواقع التي تحمل المواد الإباحية، و66% من الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت تُفرض عليهم مشاهدة هذه المواد.

ويقدر عدد مستخدمي الإنترنت المتحدثين باللغة العربية حتى نهاية 2010 حوالي 28 مليون ونصف المليون، أي حوالي 2.5% من تعداد المستخدمين في العالم، وهي المرتبة العاشرة في العالم، بعد اللغة الإنجليزية 28.9%.

كما أن حوالي 60% من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي موجودون في منطقة الخليج العربي، والتي تمثل حوالي 11% من تعداد سكان العالم العربي. أمّا بالنسبة لعدد المستخدمين في كل دولة عربية (مارس 2007) فإنّ الأعداد هي: مصر 5.5 مليون، المغرب 4.6 مليون، السودان 2.8 مليون، المملكة العربية السعودية 2.54 مليون، الجزائر 1.92 مليون، الإمارات العربية المتحدة 1.397.200، سوريا 1.1 مليون، تونس 953 ألفاً، الكويت 700 ألف، الأردن 629.500 ألف، لبنان 600 ألف، اليمن 330 ألفاً، عمان 285 ألفاً، فلسطين 243 ألفاً، قطر 219 ألفاً، ليبيا 205 آلاف، البحرين

(1) - أحمد إبراهيم عصر ، مقال بعنوان ،الأطفال والإنترنتحكاية يصعب فهمها ،عن موقع شبكة الألوكة

<http://www.alukah.net/social/0/67295/#ixzz4vsVQoPHa>، تاريخ الدخول 2017/10/18 ، الساعة 17:35 .

155 ألفاً، الصومال 90 ألفاً، العراق 36 ألفاً .موريتانيا 20 ألفاً، جيبوتي 10 آلاف. أمّا نسبة السكان الذين يستخدمون الإنترنت بشتى أنواعها (العادية وعالية، اي عريضة، النطاق) لتعداد السكان في الدولة، فهي كالتالي: الإمارات العربية المتحدة 35.1%، قطر 26.6%، الكويت 25.6%، البحرين 20.7%، لبنان 15.4%، المغرب 15.1%، الأردن 11.7%، المملكة العربية السعودية 10.6%، عُمان 10%، تونس 9.2%، فلسطين 7.9%، السودان 7.6%، مصر 6.9%، الجزائر 5.7%، سوريا 5.6%، ليبيا 3.3%، جيبوتي 1.1%، اليمن 1%، الصومال 0.7%، موريتانيا 0.5%، العراق 0.1% .

(1)

2.1. تنصير الأطفال عبر الانترنت: حقائق ووقائع

لقد ركزت حملات التنصير نشاطها ومازالت على أطفال العالم ، باعتبار أن هؤلاء الأطفال يشكلون حالياً ثلث سكان العالم ، وسوف يشكلون نصف سكان العالم بعد 25 عاماً ، وتنطلق هذه الحملات في عملها بين "الأطفال المعرضين للمخاطر" على أساس أن واحداً من كل 5 أطفال في العالم يعيش عرضة لمخاطر الفقر أو الاستعباد والاستغلال أو الحرب ، وأن 10 ملايين طفل دون سن الخامسة يموتون سنوياً بسبب سوء التغذية ، ومليون طفل آخرين يُستعبدون في تجارة الجنس و100 مليون طفل يعملون في ظروف عمل قاسية وخطيرة ، ومن هنا يتم استغلال أوضاع الأطفال لتنصيرهم وتعد جهود الحركة الإنجيلية مجتمعة من أكبر الجهود الموجهة للأطفال المعرضين للمخاطر في العالم ، ففي ولاية تاميل نادو الهندية وحدها ، هناك 1500 مشروع إنجيلي للأطفال و200 مشروع في كينيا و100 كنيسة في ليمبا العاصمة البيروية مهتمة بالأطفال و150 مشروعاً طفولياً في ميامي، و103 مجموعات كنيسة مهتمة بالأطفال في كيب تاون. وباعتراف المنصرين أنفسهم وكما تؤكد الإحصائيات فان هناك ما بين 20-25 ألف مشروع كنسي يخدم مليوني طفل بشكل دائم حول العالم ، ويعمل فيها 110 ألف عامل نصراني في 200 بلد ، ولأن الإحصائيات قد أظهرت أن كثيراً ممن تم تنصيرهم في العالم كانوا من الأطفال ، ولأن العقدين القادمين سيشهدان زيادة مطردة في عدد الأطفال ، تم إنتاج قصة عيسى للأطفال ، وقد أنتج الفيلم المعد لعقلية الطفل ليثير لديه حب عيسى _عليه السلام_ ويثير تساؤلات صعبة بداخله مما يمهّد إلى تحوله للنصرانية أو تقبل أفكارها حتى يتحول رسمياً إلى أحد أطفال الكنيس، وقد ترجمت نسخة الأطفال حتى الآن إلى 7 لغات . منظمة الشفقة الدولية وفي مؤتمر "الزمالة التنصيرية الدولية" الذي عقد في ماليزيا في أول مايو عام " 2001م " قدم العاملون في شبكة فيفا ومنظمة الشفقة الدولية المختصتين بالعمل بين الأطفال عدداً من البحوث وأوراق عمل تضم إستراتيجيات وخططاً تعكس تخصصهما كإرساليتين للإغاثة التنصيرية للأطفال ، وشبكة "فيفا" تعد أكبر المنظمات الإغاثية الإنجيلية المتخصصة بالأطفال ، والبعض يعدها ضمن أكبر ثلاث منظمات نصرانية مختصة بالأطفال عالمياً خصوصاً أنها تولي رعاية الأطفال النصراني اهتماماً خاصاً ، وهي تنطلق في عملها بين الأطفال المعرضين

(1) - خورشيد حرفوش ، مقال بعنوان ،حماية الطفل من مخاطر «الإنترنت» مسؤولية الأسرة والمجتمع ،عن موقع جريدة الانجاه

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=24231&xy=2012&article=full>، تاريخ الدخول 2017/10/19 ، الساعة 11:24

للمخاطر وقد أكد المؤتمر على أهمية الفئة العمرية بين سن الرابعة والرابعة عشرة التي يتعرف خلالها 85% من نصارى الولايات المتحدة على دينهم، وفي خارج الولايات المتحدة ولأن 80% من أطفال العالم يعيشون في الدول النامية والفقيرة .⁽¹⁾

3.1.1 الأسرة

الإشراف على الأطفال ومراقبتهم واجبٌ على الآباء في شتى مناحي الحياة اليومية، وينطبق ذلك أيضاً على استعمالهم للهواتف الخلوية، أو تصفُّحهم لمواقع الإنترنت.. ولكن للأسف نجد أن الآباء لا يلمُّون بصورة كافية بما يواجهه الأطفال على هذه الشبكة من تناقضات ومشكلات، وفي المقابل لا يدرك العديد من الأطفال ما يجب عليهم فعله، وما يتعين عليهم تحبُّبه.. فالآباء يشعرون بأنه لا تتوفر لديهم الموارد الكافية والمعلومات والفهم الصحيح للإنترنت، بل يميل البعض منهم إلى القول بأن أطفالهم يعلمون أكثر منهم في هذا الشأن، وقد أظهرت الدراسة التي أعدها "سونيا ليفنجستون" من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بلندن بأن 20% من الأطفال يدخلون على الإنترنت من غرف نومهم. كما أفاد 79% من الأطفال الذين شملتهم الدراسة بأنهم يستخدمون الإنترنت دون الخضوع لأي رقابة، وأشار ثلثهم إلى أنهم لم يتلقوا أي دروس في المدرسة لتوعيتهم بكيفية استخدام الإنترنت، بالرغم من أن معظمهم يستخدمونه في أداء واجباتهم المنزلية.. علماً بأن الدراسة شملت 1511 طفلاً، تتراوح أعمارهم ما بين 9 و19 عاماً، و906 من الآباء.

الطريقة المثلى في تغيير سلوك الأطفال على الإنترنت عامة، وغرف الدردشة خاصة، ليست في محاولة منعهم من استخدام الإنترنت وغرف الدردشة؛ لأن هذه الطريقة قد تأتي بنتائج سلبية وتجذبهم أكثر إلى استخدام هذه الغرف بدلاً من تجنبها، بدلاً من ذلك على الآباء مشاركة أطفالهم فيما يفعلونه على الإنترنت؛ فالآباء يشاركون الأبناء في صداقاتهم التي يصنعونها خارج نطاق الإنترنت، وهم الآن بحاجة إلى نفس الرعاية فيما يخص أصدقائهم على الإنترنت أيضاً.⁽²⁾

4.1 نتائج الدراسة التحليلية :

- دور موقع الأطفال في نشر عملية التنصير : بداية بينت القراءة الوصفية لتنزيلات المدونين أن المدونين القائمين على الموقع يستخدمون الموقع بشكل مكثف جداً خاصة في المناسبات والأعياد النصرانية، وقد يفوق تنزيل مضمون إلا ثلاث مضامين في اليوم وهذا ما لمحناه من خلال مراجعة زمن التنزيل والمشاهدة والتعليق، هذا يشكل بحد ذاته ملمحاً جديداً لم يكن يعرف قبل في حول المواقع التنصيرية على شبكة الإنترنت، وقد شكل هذا الموقع متنفساً كبيراً لفئات ناشئة كثيرة غدت تجهر بما لم تكن تقدر على الجهر به خاصة في إعلان الخروج من الإسلام أو الكفر وحتى إلى درجة الإلحاد، من خلال التعليقات على المضامين أو الردود والتفاعلات التي لاحظناها على مختلف الداخلين إلى الموقع .

(1) -مقال بعنوان، التنصير والتركيز على الأطفال، عن موقع المسلم، <http://almoslim.net/node/85461>، تاريخ الدخول 2017/10/21

،الساعة 23:16

(2) - مهنا نعيم نجم ، مقال بعنوان ،تغيير سلوك الأطفال على الإنترنت ،عن موقع شبكة الألوكة

،الساعة 18:20 . <http://www.alukah.net/social/0/88636/#ixzz4vsgrujgB>، تاريخ الدخول 2017/10/18

- **فئة مضامين** : أكدت نتائج الدراسة أن من أهم المضامين التي تم التركيز عليها هي عقيدة التثليث (نسبة 45%)، فيما جاء موضوع الإيمان بألوهية عيسى عليه السلام في المرتبة الثانية (نسبة 20%) وقد تم التركيز عليهما بغية تأكيد أهميتهما في حياة المسيحيين كشرطين أساسيين للقبول والدخول في النصرانية خاصة للمتتبعين الجدد وبالتالي المواضيع العقدية ذات أهمية كبيرة في الترويج للنصرانية في الموقع . في حين جاء تلقين النصرانية (نسبة 15%) ، وأما تعليم اللاهوت فقد كان بنسبة (10%) في التربية والتعليم ، مع حسن السلوك والتعامل الخاصة بالمواضيع الاجتماعية (الأسرية) على وجه التحديد والتي كانت فيهما أيضا (نسبة 5%) (نسبة 5%).

- **فئة المصادر** : أشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن أكثر من نصف التنزيلات على الموقع كانت للكتاب المقدس وما يحويه من تعاليم للصغار ب (40%) و(نسبة 25%) كانت في الدرجة الثانية من مصادر ذاتية (مسؤول الموقع) إما منشورات خاصة أو كاميرا خاصة أو هاتف نقال أو صور ذات مضامين نصرانية أو فيديو لأطفال معينين يقرؤون عن النصرانية أو يكررون ترانيم خاصة بها ، كما اعتمد المدونون في تنزيلاتهم على المشاركات من خلال روابط أخرى بدرجة ثالثة ، وبنسبة معتبرة كذلك بلغت (20%) ، إذ يختار المدونون مشاركات لمضامين خاصة بالنصرانية ومشاركتها على الموقع بغية الترويج لها ، ثم يليها النشاطات التي يقوم بها الأطفال النصرانيون بنسبة (15%).

- **فئة أسلوب عرض المعلومة** : أما فيما يخص أسلوب القائمين على الصفحة في عرض معلومات المادة فقد أكدت نتائج الدراسة على أنها تركز وبشكل كبير على استعمال الصور التوضيحية بنسبة (60%) وهذا ان دل فإنما يدل على أنها تسعى دائما إلى إرضاء زوارها في تسهيل عملية التلمذ عندهم بمثل هذه الصور ، في حين جاء أسلوب سرد الحكايات عن المسيح عيسى و أمه مريم العذراء بنسبة (40%) وهذا بغية تقديم القدوة للأطفال من خلال الأخلاق والآداب التي يتميز بها U للتخلي بها ومع شرح كيفية آدائه للطاعات والقربات على حد زعمهم مع العلم أنه في أن غالب الروايات تكون محرفة من بدايتها إلى نهايتها .

- **نوع المادة الإعلامية** أفادت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن أكثر من نصف مضامين الموقع تناول وسائل التنصير بشكل كبير ب(نسبة 31.49%) وهذا بهدف شرح التعاليم النصرانية ، كما اعتمد المدونون في تنزيلاتهم على مضامين ذات طابع ترويجي للأعمال الخيرية ب (نسبة 17.5%) ، وبنسبة معتبرة كذلك بلغت المضامين السمعية البصرية (الإعلامية والتربوية) (نسبة 15%) ، إذ يختار المدونون مقاطع سمعية بصرية أو التي ينتها الفضائيات وربما أضافوا عليها بعض التعديلات والتحريرات ليبعثوا بها من جديد على الموقع ، ومن ثم التركيز على نشاط الفضائيات التنصيرية ب (12.5%) ، وهذا مؤشر آخر على أن وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والجديدة تفاعلت ما بينها ، واعتمد كل منها على الآخر في تبليغ الرسالة المنشودة ، وبعدها التركيز على الإغراء المادي والمعنوي ب (5%) ، وفي الأخير المطبوعات ب (2%)

- **فئة أسلوب الاقناع** بينت نتائج الدراسة أن الموقع اعتمد بشكل مركز على تأييد أقوال المدونين بالدرجة الأولى بنسبة (50%) ، ثم إيراد الإحصائيات بنسبة (24.32%) ثم تكرار المصدر بنسبة (20.27%) ثم التأكيد على مصداقية المصدر ب (5.4%) إما بأنه موثوق فيه أو حسن المصدر عن طريق استعمال مصطلح المحبة والغفران والسماح من الرب . الخ

- **نوع القيم** : أظهرت نتائج الدراسة أن الموقع اعتمد بشكل كبير على استخدام قيمة التسامح بنسبة (50%) ، و في المرتبة الثانية جاءت قيمة المحبة (نسبة 30%) ، أما قيمة السلام ونبذ العنف فقد كانت (نسبة 10%) ، وومن ثم جاءت قيمة الإحسان والمساعدة ب (10%) كل هذه القيم كانت بسم المسيح U وما جاء به من تعاليم نصرانية تخدم الأطفال .

- **فئة مصدر التعليق** بينت نتائج الدراسة أن أكثر نسبة لفئة مصدر التعليق كانت (نسبة 52.5%) للأطفال الذين يدينون بالمسيحية وهذا على اعتبار أن هذا الموقع هو خاص بديانتهم ، وكذا دافعا منهم على الردود التي يتلقونها من المسلمين والتي

كانت بنسبة (نسبة 47.5 %) دحضا منهم للمضامين الواردة في ذلك الموقع ودفاعا منهم على الإسلام خصوصا الشبهات المثارة حول العقيدة والنبي الكريم سيدنا محمد p .

– فئة الأهداف: أظهرت نتائج الدراسة أن الموقع يسعى وبشكل كبير إلى الترويج للنصرانية بنسبة (10.62 %)، ثم يليها هدف التشكيك في الشعائر الإسلامية بنسبة (40.91 %) تليها تعريف الأطفال بالنصرانية (نسبة 36.36 %)، ثم الإقناع بالتعاليم النصرانية (نسبة 13.64 %)، ثم يليها نشر أخبار ونشاطات المسيحيين الأطفال (نسبة 4.54 %) عبر مختلف مناطق العالم العربي على وجه الخصوص.

– فئة اللغة: بينت نتائج الدراسة أن أكثر نسبة لفئة اللغة كانت (نسبة 75 %) للعربية الفصحى وهذا على اعتبار أن هذا الموقع ذات مضمون عربي وموجهة لجماهير الأطفال في الوطن العربي بصفة عامة، خاصة الناطقين منهم في أغلب الدول باللغة العربية، في حين جاءت اللغة الإنجليزية بنسبة (25 %).

النتائج العامة للدراسة

بعض التوصيات

إن استخدام الأطفال المنفلة للتقنيات الاتصالية وفي مقدمتها الانترنت دون توجيه وترشيد من شأنه أن يفتح الباب على احتمالات التأثير المتعدد الأوجه وغير المعروف النتائج على المدى الطويل، يمكن أن يجعل هؤلاء الأطفال فرائس سهلة لتشكيل قيمها وسلوكها وفق ما يتعرضون اليه من مضامين، ومن بين تلك التأثيرات الخطيرة ما يتعلق بتشرهم لمفاهيم وقناعات دينية أخرى مثل النصرانية التي يتبنى القائمون عليها برامج وخطط ممنهجة على الانترنت، ولتلافي ذلك نقترح:

على مستوى الأسرة: «لابد من إعادة النظر في الاهتمام بعناصر الأسرة المسلمة (الأب – الأم) ومدى حاجتنا إليهما في هذا العصر؛ للأسرة أولاً هي الدائرة الأولى من دوائر التنشئة الاجتماعية، وهي التي تغرس لدى الطفل المعايير التي يحكم من خلالها على ما يتلقاه فيما بعد من سائر المؤسسات في المجتمع». (1)

- ضرورة تعلم الأهل لكيفيات استخدام الإنترنت بحيث تكون لهم القدرة على ضبط استخدامها الأبناء .
- تفعيل لغة الحوار والمناقشة مع الأولاد بأساليب مقنعة حول حسن استغلال التقنية.
- تربية الأبناء على الأخلاق العالية والتربية الحسنة ذات مبادئ إسلامية تغرس فيهم القيم النبيلة ما يمكنهم من تجنب الوقوع في الرذائل.

■ مراقبة سلوك الأولاد وطرق تفكيرهم أثناء استخدامهم للإنترنت مع ضرورة إشعارهم بنوع من الثقة والأمان وهم يستخدمونها.

❖ على مستوى التعليم:

- الاهتمام بمادة التربية على وسائل الاعلام وجعلها ضمن المحاور الخاصة بالعملية التعليمية ويكون هدفها تعريف الأطفال بكيفيات الاستفادة من الانترنت وتجنب سلبياتها.

(1) – جمال عبد الناصر ، مقال بعنوان ،التحدي الثقافي في عصر المعلومات ،عن موقع شبكة الألوكة
<http://www.alukah.net/social/0/1658>، تاريخ الدخول 2017/10/18 ، الساعة 18:35 .

- إرشادهم إلى أحسن المواقع التي يمكن لهم من خلالها تعلم مهارات جديدة، بحيث تكون المعلومات المقدمة فيه آمنة وموثوق بها.
- ترشيدهم إلى عدم كشف هوياتهم الحقيقية أثناء الاستخدام من أسماء الأهل، وأرقام الهواتف المتعلقة بالبيت، أو عنوان البيت... وغيرها .
- العمل على ضبط (حجب) المواقع الموجهة لهم والتي تكون ذات مضامين مضرّة بعقيدتهم وتفكيرهم، وأخلاقهم.

قائمة المصادر والمراجع :

1. أ.لارامي، ب.فالي،(تر) ميلود سفاري وآخرون ، البحث في الاتصال عناصر منهجية ،مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة قسنطينة ،الجزائر ، 2004 م.
2. أبور حيان مُجّد بن يوسف الغرناطي ، تفسير البحر المحيط ،ج2 ، بيروت ،دار الفكر ، ط 2 ، 1978
3. أحمد مُجّد صالح ،أطفال الإنترنت، القاهرة ، دار السطور، ط 1 ، 2007 م.

4. أسامة أبو الحجاج، دليلك الشخصي إلى عالم الإنترنت، القاهرة ، دار نخبضة مصر ، 1998 م.
5. حنان عبد الحميد العناني ، تربية الطفل في الإسلام ، عمان ، دار صفاء ، ط1 ، 2001 .
6. الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، مادة طفل ، دمشق ، دار القلم ، 1992.
7. سعيد حسني الغرة، طرق دراسة الطفل، عمان، مكتبة دار الثقافة، ط1، 2004.17.
8. سمير محمد حسين : بحوث الإعلام الأسس والمبادئ . عالم الكتب ، القاهرة، دت .
9. عبد البارى داود ، الطفولة في الميزان العالمي ، الاسكندرية ، مكتبة الاشعاع الفني ، ط1 ، 2003 .
10. عبد الملك ردمان الدناني : الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت : دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام ، بيروت ، دار الراتب الجامعية ، ط 1 ، 2001 م .
11. مانع بن حماد الجهني : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الرياض ، دار الندوة العالمية ، ط 4 ، 2000م ،
12. محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية من علم التفسير ، ج 4 ، د ب ، دار الفكر ، ط1 ، د س .
13. محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي، ط1، جدة ، دار الشروق ، 1980 .
14. محمد نور سويد ، منهج التربية النبوية للطفل ، بيروت ، دار ابن كثير ، ط3 ، 2001 .
15. مختار الصحاح ، ترتيب : محمود خاطر ، بيروت ، دار الفكر، ط1 ، 2009م ، مادة (ن ص ر) .
16. منصور عبد العزيز الخرجي ، الغزو الثقافي للأمة الإسلامية : ماضيه وحاضره ، الرياض ، دار الصميعة للنشر والتوزيع ، ط 2 .
17. هداية الله أحمد الشاش، موسوعة التربية العلمية للطفل ، القاهرة، ، دار السلام، ط1، 2006م
18. يوسف جواد المسفر : مسرد مصطلحات الإنترنت ، الكويت ، المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجية ، د - ط ، 1999 م.

مواقع الإنترنت :

19. أحمد إبراهيم عصر ، مقال بعنوان ،الأطفال والإنترنتحكاية يصعب فهمها ،عن موقع شبكة الألوكة <http://www.alukah.net/social/0/67295/#ixzz4vsVQoPHa>، تاريخ الدخول 2017/10/18 ،الساعة 17:35 .
20. جمال عبد الناصر ، مقال بعنوان ،التحدي الثقافي في عصر المعلومات ،عن موقع شبكة الألوكة <http://www.alukah.net/social/0/1658>، تاريخ الدخول 2017/10/18 ،الساعة 18:35 .
21. مهننا نعيم نجم ، مقال بعنوان ،تغيير سلوك الأطفال على الإنترنت ،عن موقع شبكة الألوكة <http://www.alukah.net/social/0/88636/#ixzz4vsgurjgB>، تاريخ الدخول 2017/10/18 ،الساعة 18:20 .
22. مقال بعنوان ،التنصير والتركيز على الأطفال ،عن موقع المسلم ،<http://almoslim.net/node/85461>، تاريخ الدخول 2017/10/21 ،الساعة 23:16 .